الأسباب الحقيقية للاضطهادات الفارسية –الرومانية لمسيحي العراق من القرن(٤-٦ م) وأثرها على المجتمع

"The Real Causes of the Persian–Roman Persecutions of Iraqi Christians (4th–6th Centuries AD) and Their Impact on Society"

م.د. شيماء عبد الباقي محمود

Lect. Dr. Shaimaa Abdul-Baqi Mahmoud

جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم التاريخ

Tikrit University / College of Arts / Department of History

الكلمات المفتاحية: الاضطهاد، الساسانيون، الرومان، المسيحية، الصراع

Keywords: Persecution, Sasanians, Romans, Christianity, Conflict

الملخص:

شهد مسيحيو العراق بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين سلسلة من الاضطهادات في ظل الحكم الساساني، تزامنت مع اشتداد الصراع السياسي والعسكري بين الدولة الساسانية والإمبراطورية الرومانية (البيزنطية). ولم تكن هذه الاضطهادات نابعة من خلاف ديني صرف، بل ارتبطت بدرجة كبيرة بالظروف السياسية والتحولات الدولية في ذلك العصر، ولا سيما بعد اعتناق الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول المسيحية، مما جعل مسيحيي العراق يُنظر إليهم بوصفهم امتدادًا دينيًا لدولة معادية.

أثارت هذه التحولات مخاوف السلطة الساسانية من احتمال تعاطف المسيحيين مع الرومان، فتعرضوا لإجراءات تضييق شملت فرض ضرائب إضافية، ومراقبة القيادات الدينية، وأحيانًا تنفيذ عقوبات قاسية، خصوصًا في عهد الملك شابور الثاني. كما لعبت الديانة الزرادشتية الرسمية دورًا في تعزيز هوية الدولة الفارسية، مما زاد من حساسية الانتماء الديني المختلف داخل المجتمع.

أما على مستوى التأثيرات الاجتماعية، فقد أسهمت هذه الاضطهادات في تقوية البنية التنظيمية للكنيسة في العراق، ودفعها إلى تأكيد استقلالها الإداري والعقائدي عن النفوذ الروماني. كما أدت إلى ترسيخ الشعور بالهوية الدينية الخاصة، وظهور قيادات دينية وعلمية كان لها دور في تطوير الحياة الثقافية والفكرية. وفي المقابل، أحدثت تلك الأحداث توترًا اجتماعيًا بين المكونات الدينية، وأثرت في أنماط الاستقرار والهجرة داخل المنطقة.

وعليه، فإن الاضطهادات التي تعرض لها مسيحيو العراق كانت نتيجة تداخل العوامل السياسية والدينية والاستراتيجية، وأسهمت في تشكيل ملامح المجتمع العراقي الديني والثقافي في تلك المرحلة التاريخية.

Abstract:

Between the fourth and sixth centuries AD, Christians in Iraq experienced periods of persecution under Sasanian rule, coinciding with the intensification of political and military conflict between the Sasanian Empire and the Roman (Byzantine) Empire. These persecutions were not purely religious in nature; rather, they were closely linked to political circumstances and international developments of the time, particularly after the Roman emperor Constantine the Great adopted Christianity. This shift led the Sasanian authorities to view Iraqi Christians as potentially aligned with a rival power.

As a result, the Sasanian state grew suspicious of Christian loyalties, especially during the reign of King Shapur II. Measures taken against Christians included heavier taxation, close supervision of church leaders, and at times severe punishments. The prominence of Zoroastrianism as the official religion of the Sasanian state also reinforced a distinct imperial identity, which heightened sensitivities toward religious minorities.

Socially, these persecutions had significant consequences. They encouraged the Church in Iraq to strengthen its internal organization and assert greater administrative and doctrinal independence from Roman influence. They also reinforced a distinct Christian identity within Iraqi society and contributed to the emergence of influential religious and intellectual figures. At the same time, these events generated social tensions among religious communities and affected patterns of settlement and migration.

In conclusion, the persecutions of Iraqi Christians during this period resulted from an interplay of political, strategic, and religious factors, and they played a crucial role in shaping the religious and cultural landscape of Iraqi society in late antiquity.

المقدمة:

انتشرت المسيحية في العراق وسوريا انتشاراً على حساب المجوس واليهود والوثنيين، وكانت العلاقة بين المسيحيين والحكومات تميل إلى وضع نهاية للاضطهادات أو لسياسة التسامح الديني، وبما أن المسيحيين ربما يكونون أكبر المجموعات الدينية المنفردة في العراق وسوريا في ذاك العصر وحتى نهاية القرن السادس الميلادي، فأن من المهم أن نتوقع طبيعة مؤسساتهم كأبناء لرعايا دينيين إلى المدى الذي يشكل فيه النصارى مجتمع ديني في ظل الحكم الساساني – البيزنطي، وكما هو مع اليهود فأن هذا يدفعنا إلى التساؤل فيما إذا كانت تلك المجتمعات ظهرت وتوسعت واصبح لها كيان ديني خاص بها .

ونلاحظ التأثيرات والروابط الداخلية والتي تربط كلا العلاقات بين النصارى إلى غير النصارى والطوائف المتفرقة مابين النساطرة في العراق واليعاقبة في سوريا وعلاقاتهم مع المجوس والوثنيين، وبصرف النظر عن القيمة الجوهرية للعلاقة مع تلك المسائل والفئات، فأن أغلب مصادر القرن السابع الميلادي كانت ذات صلة بالمسيحيين وحياتهم وظروفهم التي عاشوها .

مثل تلك المعلومات كشفت لنا عن بعض الأسباب عن أحوال الساسانيين – البيزنطيين وسياستهم في عصرهم الاخير، واهم هذه المعلومات هي معلومات عن الاضطهاد وسياسة التسامح الديني، فأن أكثر الاعتراضات المهمة ضد التسامح جاءت من كهان المجوس والتي تتعلق بشكل أساسي بأرتداد الارستقراطيين الفرس عن دين الدولة، وأيضا بمنع النصارى من السيطرة على الحكومة، ويبدو أن هناك علاقات جيدة قائمة على الخلافات الدينية مع المجوس حيث اتهم المجوس النصارى برفضهم للصلاة للشمس والنار والنجوم، وبتأدية شعائرهم الدينية وأن يكونوا موحدين أو متبتليين، وبتلويث الأرض بحرق جثثهم وبتعميد المؤمنين، وعملوا كذلك على التدخل في الشؤون الكنسية عن طريق تشجيع الخلافات والانشقاقات الحزبية أو الطائفية مابين مسيحي العراق النساطرة ومسيحي سوريا اليعاقبة وكل هذا عمل اضطهادات عديدة للمسيحيين وذلك بقتلهم وسجنهم خلال العصر الساساني الأخير حيث حصلت اضطهادات كثيره خلال حكم شابور الثاني ويزدجرد الثاني في القرنيين الرابع والخامس الميلادي حيث يزداد هذا الاضطهاد خلال الحروب مع البيزنطيين حيث يشك بولائهم ووقوفهم ضد السلطة الساسانية .

إن انتشار المسيحية وتثبيتها في البيئات الوثنية لم يحصل بواسطة الوعظ والتبشير فحسب، أنما بدرجة أعلى وذلك بتأثير الشهادة التي كانت تعيشها الجماعة المسيحية الأول ى قولاً وفعلاً من خير ومحبة وتضامن أخوي ومشاركة في الخيرات ورفق وصدق الأمانة على الإيمان والاخلاص حتى الاستشهاد، وكثير من هؤلاء الوثنيين استهوتهم عقائد المسيحيين وطهارة حياتهم وصرامة اخلاقهم، وهذا لايعني أن كل شيء كان هيناً ممهداً أمام المسيحيين، فقد واجهوا

معارضـةً قويةً في صـفوف المثقفين الذين راوا في المسـيحية ديانة حالمين أن يرتفعوا عن الواقع اليومي إلى عالم النظريات والمثل .

ولكن في غضـون النصـف الأول من القرن الثالث الميلادي زاد عدد المسـيحيين زيادة كبيرة مما حدا بالدولة غير المسيحية إلى عدهم عنصراً خطراً مثيراً للمشاكل ومقلقا للراحة العامة، وهناك دلائل تاريخية على هذا ولا يرقى إليها الشك ، ففي حدود نصف القرن الثالث ظهر (ماني) مؤسس المذهب المانوي والأهمية الكبرى التي خص بها شخص يسوع المسيح هي المظر البارز لمذهبة ، صحيح انه صور في واحدة من التفاسير المانوية بوصفه ماني بالذات، وحتى لو كان الأمر كما تقدم ، فالواضـح هو أن أقوال يسـوع في أناجيل العهد الجديد كانت تسـتخدم من قبل ماني في مؤلفة(شاهبور كان) المدون بالفارسية وكأنها له، باقتباس مباشر من أنجيل(متى ٢٥ – ٣١) وما بعدها، هذا إلى جانب المعرفة الدقيقة بالظاهرة المسـيحية التي تفصـح عنها النصوص المانوية .

وبأزدياد عدد المسيحيين في الامبراطورية الفارسية وبتعاظم قوتهم كان من الضروري في النصـف الثاني من القرن الثالث أن يدمجوا المجموعات المتعلقة حتى ذلك الوقت في مناطق كنسـية واحدة وفي أبرشـيات، وأن يقيموا لهم حدوداً ومجالات نفوذ الخصـومات بين المجموعات الناطقة بالسريانية والمجموعات الناطقة باليونانية، والمنافسة الكثيرة، والظهور بين نصيبيين وبين سلوقية كل هذا أسهم مساهمة كبيرة في الحد من التطور وسعة الانتشار .

ومع ارتقاء المسـيحية إلى منزلة دين رسـمي في الامبراطورية الرومانية عام(٣١٣م) ومع الهجمات المعاكسة التي شنتها روما على الساسانيين، أضيف إلى كاهل المسيحيين عب الاشـتباه بالانتماء إلى دين العدو، وقد عانى المسـيحيون من الاضـطهادات وبشـكل خاص بين العامين (٣٤٠ – ٣٧٩م) وذلك خلال الفترة الاخيرة من حكم الملك شـابور الثاني ، وفي تلك المرحلة كان الكهنة المجوس يتهمون المسيحيين بأنهم يشكلون طابوراً خامساً لمصلحة الرومان ، الأمر الذي أدى إلى اعتقال اعدادٍ كبيرةٍ منهم وإخضـاعهم إلى أقسـى ألوان العذاب وذلك بغية أرغامهم على التخلي عن دينهم .

اسباب الاضطهادات الفارسية – الرومانية :

إن الكثير من علماء التاريخ حاولوا إعطاء تفسـيرات وتبريرات مختلفة لظروف وعوامل اضـطهاد المسـيحيين في القرون الأول ى للميلاد بصـورة خاصـة، بينما أنبرى أكثر من مفكر ومؤرخ محاولاً اسـتيعاب الواقع ورسـم صـورة واضـحة المعالم قدر الامكان عن الاضـطهادات الرومانية وأسبابها اولاً ، ثم الفارسية ثانياً .

إذ لم تكن الاضطهادات الفارسية بعيدة عن اهتمام المؤرخين، بل حظيت بالعناية ذاتها التي نالتها الاضطهادات الرومانية؛ ولم يقتصر هذا الاهتمام على تشخيص طبيعة تلك الاضطهادات ووصفها وحسب وإنما من حيث البحث في أسبابها ودوافعها ، لذا سنتقصى أسباب الاضطهاد الروماني ومن ثم الاضطهاد الفارسي للمسيحيين من رعايا مملكتهم في المدة المحصورة بين القرن الثالث والخامس للميلاد **(المخلصي، ٢٠١٢، ص٥)** .

جاءت المسيحية ديانة أخوة وسلام، ولم تنتشر إلا بقوة مبادئها وبفضل مثالية حياة السيد المسيح (عليه السلام) وتلاميذه، فلما شنت السلطة الحاكمة الرومانية الحرب والاضطهاد عليها ؟ لقد كانت حصيلة دراسات مؤرخي الكنيسة الغربية : إن الرومان – وهم أهل قانون من الطراز الأول – اعتبروا المسيحية خرافة مستحدثة، ووصموا اتباعها على أنهم مثيرو قضايا جديدة تنافي ما تعود عليه الناس من حياة وسلوكيات، وكان المسيحيون قد عملوا بذلك على خلق مجتمع جديد، بل أنهم كونوا مجتمعاً آخر يختلف عن المجتمع الاعتيادي، ويعكر صفو حياته، لذا بات من حق الحاكمين مناهضة اصحابه، وشن الاضطهاد عليهم للحد من انتشارهم وحتى إزالتهم من الوجود **(المخلصي، ٢٠١٢، ص٢٩)**.

وإذا شئنا التعمق في الأمر تساءلنا: كيف كانت حياة المسيحيين الاوائل، ولم كانت تصرفاتهم تزعج الاخرين إلى هذا الحد، بحيث إنهم حملوا لهم كراهية وبغضاً، وجروا على أنفسهم شتى أصناف التعذيب والموت **(المخلصي، ٢٠١٢، ص١٦)**.

اولا : السبب الديني :

إن اولى تلك الاسباب تكمن في أن المسيحيين الاوائل كانوا غيورين على نشر دينهم، متحمسين لمثلهم، يسعون في تجسيدها في سلوك حياتي متشدد، الأمر الذي كان يدفعهم إلى تجنب الاخرين لئلا يساقوا إلى مسايرتهم في تصرفات حياتهم الوثنية، فلا يشاركونهم في الملاهي والملاعب، ويمتنعون عن حضور الاعياد والمناسبات الشعبية لأن فيها من الحفلات الوثنية والشعائر الدينية التي سبق وان نبذوها إلى الابد ، وكانوا يحاولون التملص قدر المستطاع من تقلد مناصب رسمية ترغمهم أحياناً على التصرف بما لا يليق وحياتهم الدينية، وقد كان لبولس الرسول دور كبير لاسيما في الامبراطورية الرومانية لترسخ مبادئ المسيحية، وسرعان ما ظهرت الجماعات المسيحية في كافة أرجاء العالم الروماني، وكان الجميع يعترفون بأن مسيحيي أورشليم، حيث عاش أول جيل عرف المسيح وسمعه من قادة الكنيسة، يستحقون توقيراً خاصاً. وكانت الروابط الوحيدة التي تجمع بين جميع المسيحيين هي طقس التعميد، وهو علامة القبول في الدين الجديد، وإيمانهم بأن المسيح قد قام من بين الأموات، وطقس الإفخارستيا وهي الخدمة الخاصة التي تمثل وتحيي ذكرى آخر وجبة تناولها المسيح مع تلاميذه عشية اعتقاله ومحاكمته

وصلبه، كان أكثر المسيحيين يؤمنون أيضاً أن نهاية العالم أمست على الأبواب، وأن يسوع سوف يعود قريباً لكي يجمع المؤمنين به، ويضمن لهم الخلاص في الدينونة الأخيرة، وبناء على ذلك لم يكن ثمة ما يفعله المرء على هذه الأرض سوى أن يترقب ويصلي ، ولهذا لم تكن إدارة الكنائس عملاً معقداً، ولكن كانت هناك قرارات إدارية لابد من اتخاذها بسبب زيادة أعداد المؤمنين وأموالهم، فظهر رجال إداريون يسمون أساقفة وشمامسة، وبمرور الزمن سوف يتخذون أدواراً كهنوتية أكثر ويزداد اهتمامهم بقيادة العبادة ومسائل اللاهوت فضلاً عن شؤون الإدارة(**المخلصي، ٢٠١٢، ص١٨-١٩**).

وقد أضاف بعض المؤرخين سببا مهماً آخر هو تحريك الجاليات اليهودية التي كانت في الامبراطورية الرومانية عصر ذاك، واليهود ألد أعداء المسيحية لانهم رفضوا الإيمان بالسيد المسيح (عليه السلام) واعتبروا المسيحية تحدياً صارخاً لدينهم، وتوحدوا محاولين الايقاع بأتباعها بشتى الوسائل، ومعلوم بأنهم استخدموا كل وسائل الحيلة والمكر من أجل تحريك السلطات الرومانية الوثنية الحاكمة في فلسطين لاضطهاد المسيحيين، حيث كان اليهود أول من اضطهد المسيحيين، فهم الذين طالبوا بصلب المسيح، كما أنهم قتلوا أول شهداء المسيحيين القديس اسطفانس وسببوا للقديس بولس أشد المحن العصيبة في حياته ، ويقول بعض العلماء إن يهود روما جعلوا من المسيحيين أكباش فداء بأن اتهموهم بتسبب الحريق الكبير الذي اندلع في المدينة عام ٦٤ م ، فجلبوا عليهم أول اضطهاد روماني ، وهو الذي تقول الأسطورة إن القديسين بطرس وبولس قد هلكا فيه، ولا ريب أن عدداً كبيراً من المسيحيين ماتوا ميتة فظيعة في ميدان الألعاب أو أحرقوا أحياء، ولكن هذه الأحداث الرهيبة كانت محلية وغير شائعة، بل يبدو أن المسيحيين ظلوا يتمتعون عادة بالتسامح الرسمي حتى وقت متقدم من القرن الثاني الميلادي، أما الناس فكانوا يرتابون بهم ويلفقون عليهم القصص، فيقولون إنهم يمارسون السحرالأسود، وأكل لحوم البشر، وسفاح القربى، وكان بعض الرومان يكرهون أفكارهم التي تشجعهم على اعتبار أنفسهم مساوين لسادتهم في نظر الله، وبالتالي على مقاومة السلطة التقليدية للزوج على زوجته وللوالدين على أبنائهما والسيد على عبيده ، ومن الطبيعي أن يعتبر المؤمنون بالخرافات أن المسيحيين هم سبب الكوارث الطبيعية، فكانوا يقولون إن الآلهة القديمة أغضبها التسامح مع المسيحيين فصارت ترسل المجاعات والفيضانات والأوبئة، إلا أن هذا لم يؤثر كثيراً في الإدارة، ولم تدخل السلطة صراعاً رسمياً ضد المسيحية إلا في القرن الثاني(**labourt, 1904, p.3-5**)) .

أما في المملكة الفارسية ، فإن الأسباب التي حركت الرومان إلى اصدار أوامر غاشمة تقضي باضطهاد أناس من رعاياهم والقضاء عليهم بحجة أنهم لا يدينون بدين الاغلبية الساحقة أي الديانة الوثنية الرسمية للدولة ، لا يمكن عكسها كما هي على البيئة الفارسية لان العقلية

الفارسية لم تكن قانونية بالشكل التي كانت عليه الذهنية الرومانية **(حبي، ١٩٨٩، ص٣٣٩؛ كرستنسين، ١٩٥٧، ص٢٤)** ، لذا ينبغي البحث عن اسباب أخرى تشرح لنا اضطهاد الفرس المجوس للمسيحيين الاوائل في العراق **(حبي، ١٩٨٩، ص٣٣٩)** .

أن انتشار المسيحية وثباتها في البيئات الوثنية الفارسية لم يحصل بواسطة الوعظ والتبشير فحسب ، أنما بدرجة أعلى وذلك بتأثير الشهادة أي (الاستشهاد) والتي كانت تعيشها الجماعة المسيحية الأول ى قولا وفعلا من خير، ومحبة ، وتضامن أخوي ، ومشاركة في الخيرات ، ورفق ، وصدق الامانة على الايمان، والاخلاص حتى الاستشهاد ، وكثير من هؤلاء الوثنيين استهوتهم عقائد المسيحيين ، وطهارة حياتهم ، وصرامة اخلاقهم ، وهذا لا يعني أن كل شيء كان هيناً ممهدا أمام المسيحيين، فقد واجهوا معارضة قوية في صفوف ابناء المجتمع الذين رأوا في المسيحية ديانة حالمين يرتفعون عن الواقع اليومي إلىعالم النظريات والمثل **(ساكو، ١٩٩٠، ص١٥)**.

ولاريب أن التحريك اليهودي كان قائماً في المملكة الفارسية ايضاً لأن اليهود كانوا قد انتشروا في بلاد العراق وفارس منذ السبي البابلي آواخر القرن السادس قبل الميلاد، وقبل ذلك وبعده كانوا منتشرين لأغراض التجارة ، وكان رسل السيد المسيح (عليه السلام) يلتفون حولهم في بدايات التبشير بالإنجيل لسهولة التفاهم وأياهم بلهجة آرامية فلسطينية أو بابلية ، فمنهم من كانوا يعتنقون المسيحية، ومنهم من كانوا يصرون على البقاء متمسكين بيهوديتهم، وكان للبعض تأثير ديني كبير على اتباع السيد المسيح (عليه السلام)، لاسيما في الطقوس والمراسيم والتشريعات، وينشطون للدفاع عنها، ويلجئون إلى استخدام شتى الوسائل للحفاظ عليها، وقد يدفعهم التعصب إلى القيام بأعمال مضادة، كما يتبين ذلك من مواقف عديدة نلقاها في اعمال الشهداء الذين قتلوا في عهد الفرس **(حبي، ١٩٨٩، ص٣٤٠)** .

لكننا ينبغي أن نبحث عن السبب الرئيسي للاضطهادات في عقلية الفرس ومناخهم الحضاري، ومن خلال قراءة سريعة لتأريخهم نستدل على وجود نزعة عدائية للفرس المجوس ضد سكان العراق وبلاد مابين النهرين والعرب بصورة خاصة، بحيث ارتفعت هذه الأحقاد في حقبات تاريخية إلى حروب واضطهادات، وانخفضت في غيرها وفقا للظروف **(حبي، ١٩٨٩، ص٣٤١)** .

ويصرح معظم الباحثين بأن التحريك اليهودي كان عاملاً ثانوياً في الاضطهادات الفارسية، ويجمعون على إن الدافع الاقوى هو تحريك كهان النار (المجوس)، وقد كان تأثيرهم كبيراً في اكثر من فترة وعهد، حيث شاء اكثر من عاهل فارسيأن يستغل الدين المجوسي عاملاً لجمع الشعب وتوحيد الصفوف فأغتنمها طبقة الكهان فرصة لترسيخ دعائم تعصبهم الديني

الذميم، وبذلك فأن السـبب الأهم هو الباعث الديني، دونما تشـخيص دوافع أخرى والتي أهمها الاسباب القومية – والحضارية – والسياسية – والدينية بشكل متشابك **(حبي، ٢٠٠١، ص٣٦)**.

وفي غضـون النصـف الأول من القرن الثالث الميلادي زاد عدد المسـيحيين زيادة كبيرة مما حدا بالدولة غير المسيحية (أي الدولة الفارسية) إلىاعتبارهم عنصراً خطراً مثيرا للمشاكل ومقلقا للراحة العامة، وهناك دلائل تاريخية على هذا لا يرقى إليها الشك ، حيث ظهر في عين الفترة (ماني)[١] مؤسـس المذهب المانوي ، والاهمية الكبرى في هذا هو المظهر البارز لمذهب ماني والتي خص بها شخصية يسوع المسيح (عليه السلام) ، والواضـح ان أقوال يسوع في أناجيل العهد الجديد كانت تسـتخدم من قبل ماني في مؤلفة (شـاهبور كان) المدون بالفارسـية وكأنها له ، باقتباس مباشـــر من أنجيل (متي ٢٥ – ٣١) وما بعدها ، هذا إلىجانب المعرفة الدقيقة بالظاهرة المسـيحية التي تفصـح عنها النصـوص المانوية ، فليس يعني هذا الا بأنه كان يسـهل أن نجد أناســـا في مابين النهرين (بلاد بابل) زمن ماني في امكانهم ان يزودونا بمعلومات معتمدة ، وانهم كانوا ممثلين لمسـيحية ثابتة الدعائم راسـخة الايمان ، حسـنة التنظيم ، فتلك هي الوسـيلة الوحيدة لتفسير الضـرورة التي دعت إلىنشـر المسـيحية وبناء مابلغ عدده سـتين ضـريحا مسـيحيا لضـحايا الاضـطهاد **(هرسـفلد، ١٩٣٥، ص١٠٣؛ اسـمونسـن، د.ت، ص٢٢؛ بيرك، ١٩٥٩، ص٥٣)** .

وفي عين الفترة حوالي العام (٢٥٠م) وجدت في جزرة (خارك – خرج) [٢] ، من جزر الخليج الفارسـي نقش (كعبة ئي زردشـت) لـــ(كارتير) [٣] الزعيم الروحي للكنيسـة الزردشـتية

---

١) **ماني:** بن قتق بن أبي برزام من الحسكانية ، وقيل ان ماني كان أسقف قني والعربان من أهل حوحي وما يلي بادرايا وباكســايا ، وقيل أن أصــل أبيه من همدان انتقل إلىبابل وكان ينزل المداين في الموضــع الذي يســمى طيسـفون ، (بن النديم ، ١٩٧٨ ٤٥٦) وقد ظهر في زمن بهرام بن هرمزد بن سـابور ، ويدعي متابعة الميسـح عليه السـلام ، وله كتاب الزند ، والزند بلغتهم يعني تفسـير كتاب زرادشـت الفارسـي ، واعتقد فيه بالالهين النور والظلمة ، النور يخلق الخير ، والظلمة تخلق الشر ، وحرم أتيان النساء لان أصل الشهوة من الشيطان، ولايتولد من الشـهوة الا الخبيث ، وأباح اللواط لانقطاع النسـل ، وحرم ذبح الحيوانات ، واذا ماتت حل أكلها ، **(الزبيدي ، د.ت، ٢٥ / ٤١٨)**.

٢) **خرج:** اســم موضــع من ســاحل فارس يرابط فيه ، وقيل هي جزيرة في البحر قريبة من عمان **(المرســي، ٢٠٠٠م، ٤/ ٥٤٥)**

٣) **كارتر:** وهو زعيم طبقة المجوس (موبيدان موبيد) في القرن الثالث، لايعرف عنه الكثير الا انه عاش زمن حكم شـابور الاول الذي أطلق يه لتطهير الامبراطورية الفارسـية من جميع الديانات غير الزردشـتية ، وأخصـا المانوية ، وقد وجدت أكث من ســبعمائة نقش لكارتير على أجراف الجبال ، وفيها المبادئ الاســاســية للديانة الزردشتية ، مثال ذلك ، (السماء موجودة ، والجهنم موجود) ، (والقبلة تكافأ في السماء) ، والرذيلة تعاقب في جهنم ، وكان في بعظها اعلان عن عظمته هو نفسـة (انا الشـمس والقمر ...) ، وبدأ رجلا طموحا إلىأبعد حد ،

الاصلية ، والذي يعود إلى أيـــام حـــكم (بهرام الثاني) (٢٧٦– ٢٩٣ م) [٤] ، ينوه باضطهاد (زتن): ومعناها بالفارسـية قتل أو ضـرب المسـيحيين (النصـارى) ، فشـخص بمثل هذا المقام والاهمية كـ(كارتير) ، ما كان ليسمي أقلية ونعني بهم (المسيحيين) لا أهمية لها ولا تعني شيئا في كتابه عظيمة الخط حول تمجيد الديانة الزرادشتية **(اسمونسن، د.ت، ص٢٣)**.

(Ad majoriam gloaiam religionis Zoroastricae)

كانت المسيحية عند (كارتير) خصماً وجب أن يؤخذ مأخذاً جدياً ويجب أن يقضي عليها وكيف يقضي عليها وهم خواص الملك سابور **(اسمونسن، د.ت، ص٢٣)** ، والذين تدفقوا بأعداد كبيرة وهم من المســـيحيين الناطقين باليونانية إلى ارجاء الامبراطورية الســـاســـانية وذلك اثناء الحرب مع الرومان في العامين (٢٥٦، ٢٦٠م) حيث قام سـابور بتهجير سكان مدينة أنطاكية[٥] وغيرهـا من **المـدن (هونكمـان، ١٩٥٣، ص١٣)** ، وكـان من بين هؤلاء الجموع الكثيرة والتي سيقت إلىإيران كغنائم حرب كرعايا يخصون الملك، (قساوسة، وشخصيات كنسية رفيعة المقام امثال ديمتريوس الانطاكي)[٦] وأسكنوا في برسـي ، وفارس (بارثيا) ، وسـيوسـيانا (خوزسـتان) ، وبابل (آشور ستان)، و(بيث ارامايي)، وجند يشابور **(ساكو، ٢٠٠٦، ص٩)** ، وهؤلاء الاسرى نهضـوا بعبء تنظيم طائفتهم مسـتخدمين لغتهم الطقسـية برؤسـائهم الروحانيين، وكذلك اقتبسـوا

مبتدأ برأيه سائرا إلىهدفة دون تردد وهو يثبت دعائم المعتقدات الزردشتيه ، بدأ حياته العامة في أيام أردشير الاول وحرص على نقاوة المزدائية ، وعرف بلقب (أهربت) أي سيد المعارف ، وبعدها في أيام هرمزد الاول رفع إلىمقام (مكابوت) ، او رئيس المجوس هرمزدا ، وهو لقب لم يعرف من قبل لطبقة الكهنة ، أختلقه له هرمزد ، وسماه الملك بهرام الثاني (منقذ حياة بهرام) ، ورفعة إلىمنصـــب) ، (عظيم المملكة) وخلع عليه القابا أخرى مثل (قاضي الامبراطورية) ، (ورئيس الطقوس) ، و(حاكم النار المقدسة لاناهيتا) ، وشرع هو في أوج سطوته في اضطهاد اليهود والبوذيين والبراهميين والنساطرة (، وفي عهد بهرام الاول سنحت له الفرصة فزج ماني في السجن ليموت فيه ، وطارد اولئك الذين يفسـرون الافسـتا حسـب مزاجهم وأعتبرهم زنادقة ،(**آسـمونسـن، د.ت ، ٢٢ ، ٢٣)**.

٤) **بهرام الثاني:** وهو بن بهرام الاول والذي تولى الحكم سنة (٢٧٦م) ، وفي بداية حكمه استأنف الحرب ضد روما ، ومع أنه لم يحقق أي مكاسب عسكرية اوسياسية ضدها الانه خلف على صـخور مدينة سابور عددا من النقوش التي تؤكد انتصـاراته على عدد من الاقوام المتاخمة لدولته ، وبعد موته تولى ابنه (بهرام الثالث) العرش لمدة اربعة اشهر حيث ثار عليه عمه نرسي، **(العابد، ١٩٩٩، ص٤٥)**.

٥) **أنطاكية:** وهي قاعدة العواصم من الثغور الشامية وأمهاتها ، **(البكري ، ١٩٤٥، ١/٢٠٠)**.

٦) **ديمتريوس الانطاكي:** وهو اسـقف أنطاكية بعد فابيوس ، قبل عام ٢٥٢م ، نفاه الفرس مع أبناء أبرشـيته بعد فتح المدينة سنة (٢٥٦ م) ،ونسـب إليه تأسيس المسيحية وإقامة أبرشية في جند يسـابور ، واشـتق الاسـم من الاسـم الذي أطلقة شـابور على هذه المدينة بالعبارة الفارسـية (أنطاكية شـابور الفضـلى) ، **(فييه ، ٢٠٠٥، ص١٣٦)**.

واستخدموا اللغة السريانية لغة إخوانهم في الدين في الانحاء التي تكتنفهم ، ووجدت كنيستان في (ريف اردشير) ببلاد فارس لكل منهما لغته الخاصة: (السريانية واليونانية) ، وفي سوسيانا (٢٤) قام بنزاع مكشوف بين جماعتين مسيحيتين بسبب وجود أسقف لكل منهما **(اسمونسن، د.ت، ص٢٤)**.

والذي يبدو هو أنَّ لا أحد منهما كان يرغب في الاعتراف بالآخر أو يرضخ له ، وفي عين الايرانيين التي كان (كارتير) يمثلها ، لابد وأنهما كانا يبدوان نمطين غريبين من أنماط المسيحية إلى الحد الذي صار التصنيف الذي يفرق بين المسيحيين المتكلمين باليونانية والمسيحيين المتكلمين بالسريانية من المسلمات **(اسمونسن، د.ت، ص٢٥)**.

وبازدياد عدد المسيحيين في الإمبراطورية الساسانية وبتعاظم قوتهم كانَ من الضروري في النصف الثاني من القرن الثالث أن يدمجوا المجموعات المتعلقة حتى ذلك الوقت في مناطق كنسية واحدة وفي ابرشيات، وان يقيموا لهم حدوداً ومجالات ونفوذاً، وإن الخصومات بين المجموعات الناطقة بالسريانية والمجموعات الناطقة باليونانية، والمنافسة الكثيرة الظهور بين نصيبين وبين سلوقية، كل هذا ساهم مساهمة كبيرة في الحد من التطور وسعة الانتشار **(اسمونسن، د.ت، ص٢٤)**.

ثانياً: العامل السياسي :

أما العامل السياسي الذي يؤكد عليه البعض في دراساتهم، ونعني به العداوة الابدية بين الفرس والروم، واعتبار المسيحيين موالين للروم رسمياً، منذ فترة حكم قسطنطين الكبير على الأقل، فهو يعد سبباً ثانوياً لا رئيسياً، إلا إذا اعتبرناه من باب التعصب المبطن **(حبي، ١٩٨٩، ص٣٤٢)** .

لكن ما أكدته المصادر هو بروز مشكلة المسيحيين برعاية الدولة الساسانية فقد تعرضوا في عهد الملك سابور الثاني (٣١٠ – ٣٧٩م) إلى أشد الاضطهادات، إذ كانت الديانة المسيحية منتشرة في البلاد الخاضعة للساسانيين مثل العراق وكانت هناك مجتمعات مسيحية فيها (متنصر ارمينيا) وزاد من تعقيد المشكلة فقد صارت أرمينيا حليفة البيزنطيين واندلعت الحرب بينهم، وظهر الصراع عنيفاً بين الزردشتية والمسيحية في زمن يزدجرد الأول (٣٩٩ – ٤٢٠م) والذي أُطلق عليه الزردشتيون (الأثيم) بينما أطلق عليه المسيحيون (الملك الرحيم) وذلك لتسامحه مع المسيحيين، فأطلقوا عليه أجمل النعوت وكان السبب المباشر لهذا الاختلاف هو التصادم بينه وبين طبقة الكهنوت الزردشتيية مما أدى إلىأن يذكر في أغلب المدونات الزردشتية بأبشع الصور والنعوت، إن ماقام به يزدجر نابع من رؤية سياسية وذلك لتخفيف حدة الصراع الداخلي

بين المذاهب والأديان، فهو لم يعتمد سياسة المساواة بين المسيحية والزردشتية(**الجاف، ٢٠٠٨، ٩٧/١**) .

ولكن الحرية التي منحها يزدجر الأول للمسيحيين كانت لتقريب وجهات النظر البيزنطية – الفارسية وتلطيفها للتفرغ للشؤون الداخلية، إلا أن هذه الحرية أظهرت عمق الصراع بينهم وبين الزردشتيين فقد قاموا بتحدي المشاعر الزردشتية عندما قدموا على تهديم بعض معابد النار مما أدى بيزدجرد إلى تغير سياسته معهم (**الجاف، ٢٠٠٨، ٩٧/١**) .

ومن عوامل الصراع الديني إجلاء المدن ويتضح ذلك عندما قام الملك جوليان (٣٦٣ – ٣٦٤ م) بعد عقده صلحاً مع شابور بأجلاء أهل نصيبين منها خوفاً عليهم من الملك الساساني لاعتناقهم مذهب يختلف عن مذهب الساسانيين، لذا أنزل شابور في نصيبين أهالي اصطخر وأصفهان (**الفردوسي، د.ت، ٧١/٢؛ الثعالبي، ١٩٦٣، ص٥٢٥**) .

وهناك سبب ثانوي آخر هو اتخاذ الاضطهادات تغطية للضعف الاداري والسياسي والاقتصادي للدولة الساسانية ، وهذا سبب لا نلقى له مثلا في الدولة الرومانية على هذه الصورة، فقد كانت الانقسامات الداخلية تنخر دولة الفرس، وذلك بسبب مشاكل نظام الحكم، وانفراد عمال ولاة الحدود وبعض المناطق الأخرى بحكم ذاتي شبة مستقل، وتفشي نظام العبيد وما ينجم عن ذلك من تفسخ خلقي وازمات اقتصادية، واستعلاء طبقة النبلاء والأشراف، واستئثارهم على قلتهم بمقاليد الامور وتنافسهم مع طبقة كهان المجوس، واحتدام الاقطاع وتحركات الاقطاعيين ضد السلطة الحاكمة للتهرب من دفع الضرائب الباهظة التي كانت تفرض عليهم لاسيما في أزمنة الحروب، كل هذه الاسباب ساعدت على اضطهاد المسيحيين (**حبي، ١٩٨٩، ص٣٤٨**) .

وقد يكون للصراع الخارجي السياسي– العسكري عامل مهم وهو حدوث الاضطرابات الداخلية فعندما تشعر الدولة بتهديد نفوذها من الداخل بسبب إثارة مشاكل داخلية لاسيما المشاكل الدينية فإنها تلجا إلى إثارة مشاكل خارجية خارج حدودها للحصول على تفويض يسوغ سحق خصومها من الداخل لعدهم خونة للوطن لعدم اسهامهم بالاصطفاف مع القرار الحكومي ، وهو احد أساليب الدكتاتورية التي تلقي بمشاكلها على الخارج وقد تكون الاضطرابات الداخلية مشجعة للدول الأخرى للدخول في الشؤون الداخلية أو غزو تلك الدولة (موس، ١٩٦٧، ص٢٠٨)، وعليه أثرت الصراعات الدينية زمن مزدك عاملاً في تقويض الاستقرار في بلاد الساسانيين، ففر في عام ٤٢١م إلى الغرب بعض المسيحيين الذين اضطهدوا في فارس ولما رفضت بيزنطة تسليمهم وقعت الحرب من جديد، وقد استغل كسرى أبرويز حدوث ثورة في بيزنطة وسقوط ملكها موريس فعمل على اضطهاد وايذاء المسيحيين ، وأخذ رجال الدين الزردشتيون بإيذاء المسيحيين بالقضاء على المسيحية، وسخروا علانية من الشعائر الدينية المسيحية، ودمروا الكنائس، واراقوا الدماء ،

وأقاموا بيوتا للنار في كلِ مكانٍ، وتطور الصـــراع حتى أرغموا بعض المســـيحيين على عبادة الشـمس والنار، واغتصـب الصـليب المقدس وأرسـل إلىالمدائن وكانت حرباً دينية أكثر مما هي سياسية **(الشرقاوي، د.ت، ص١٣؛ أبري، ١٩٥٩، ص٦٤؛ وحيد، د.ت، ص١٣٥)**.

ولم ينتهِ الاضطهاد على المسيحيين وإنما استمر لفترات طويلة، فلم يتمتع المسيحيون في إيران بحرية وأحترام كاملين، ويشـــهد مثالاً على ذلك المذبحة الرهيبة التي قام بها قباذ الأول عند استيلائه على آمد نحو عام ٥٢٠م ، إذ لم يعف إلا عن أربعين شهيدا، وهم الذين توسط لهم ملك الأرمن، وقد أحصـــوا جثث القتلى فكان نحواً من ثمانين ألفاً، ومعروف عن آمد إنها تغص بالمسـيحيين هذا بالاضـافة إلى أن قباذ الأول لم يتوان عن سـجن الاسـاقفة اليعقوبيين **(ارملة، ١٩٩١، ص١٥٥)**.

ومع وصـول كسـرى أنشـروان للحكم توسـعت الكنيسـة المسـيحية في إيران وعمل على تنظيمها، ولكن هذا لايعني أن زمن الاضـــطهاد قد نتهى **(مار، ١٩٩٦، ١٩٢/٢)** فهذا هو قد قتل العديد من سكان مدينة سورا ، وبعد خدع أسقفها واستيلائه على أموالها يضرم النار فيها في ربيع عام ٥٤٠م ، ولم ينته عند هذا الحد فقد هاجم الرها عام ٥٤٤م وحاصـــرها لكنه فشـــل أمام أسـوارها ، فرفع حصـاره مقابل المال ، كل هذه الاحداث دفعت بالبيزنطيين أن يشـترطوا ضـمان الحرية للمسـيحيين عند توقيع معاهدة السـلام مع الفرس عام ٥٦٢م حيث أعاد كسرى أنوشـروان تنظيم الكنيسة اليعقوبية من جديد **(اثناسيو، ١٩٩٧، ٢١٩/١)** .

أما في أرمينا فقد حاول الفرس تشـجيع النفوذ السـرياني فيها بعد ان قسـمت مناصـفة في القرن السادس الميلادي وبموجب معاهدة عام ٥٢٢م بين فارس وبيزنطة واصبحت أرمينة الشرقية للساسانيين والغربية للبيزنطين، وحاول الفرس موازنة الاستقلال الروحي الذي تمسك به الأرمن و والمعروف أن معظم المسـيحيين في إيران كانوا من السـريان، ولذلك بدأ الوضـع مناسـبا لتقوية الروابط بين أرمينية وإيران واضعاف العلاقات البيزنطية الارمينية **(جيبون، د.ت، ٤٢٧/٢)**.

كان من مصـــلحة الدولة الفارســـية إضـــعاف علاقة الأرمن مع بيزنطة ، وذلك لأهمية أرمينية الاقتصـادية بالنسـبة لها، إذ كانت محطة لتسـويق الحرير، بالإضـافة لذلك فأن التقارب الأرميني البيزنطي يشـكل خطراً عليها من الناحية الاقتصـادية والسـياسـية، لكن حصـلت هناك خلافات مابين الطرفين مما أدى بالنتيجة إلى حدوث اضـــطهادات للمســـيحيين، حيث أحســـت بيزنطة بهذا التقارب مابين الفرس والأرمن في هذه الحقبة وحاولت تضـــييق الخناق عليهم وذلك بأقامة حكم مباشـــر لها في ارمينية الخاضـــعة لنفوذها واجبارها عن التخلي عن قوميتها بإرغام سـكانها على ترك المذهب اليعقوبي والأخذ بقرارات مجمع خلقدونية لعام ٤٥١م **(مار، ١٩٩٦، ١٧٠/٢-١٧١)** لكن الأرمن رفضـوا قرارات مجمع خلقدونية خشـية ضـياع شـخصـيتهم الدينية

والسياسية في ظل الحكم البيزنطي، وبذلك وقعت المنطقة تحت وطأة التصدع الديني مما دفع بالاساقفة لعقد مجمع ديني أعلنوا فيه اعتناقهم رسميا لمذهب الطبيعة الواحدة اليعقوبي**(العلان، ص٩٠)** .

ولم تجرِ الأمور على المنوال نفسه إذ سرعان ماثار الأرمن على الفرس بقيادة فردان ماميكونيان بسبب رغبة الفرس في إرغام الأرمن على اعتناق المجوسية (الزرادشتية) ونبذ عقيدتهم المسيحية، ولم تهدأ الأحوال حتى سمح لهم الفرس بممارسة عقيدتهم الدينية دون تدخل من جانبهم، حيث أظهر الملك الفارسي قباذ الأول تسامحا دينيا مع الأرمن تجلت أبهى مظاهره في تعيين أحد النبلاء الأرمن حاكما على أرمينية الإيرانية يدعى (ميجيج) بين عامي ٥١٨ – ٥٤٨م **(مار، ١٩٩٦، ٢/١٧٠-١٧١)**.

كان على الملك الفارسي أن يدرك أهمية وحساسية العامل الديني، كما كان عليه أن يعي تماماً ماهو سبب تقرب الأرمن منه ويعمل على تعزيز الدافع لا على إجهاضه، وذلك لتعزيز النتائج، ولكن يبدو أنه كان ملتزماً دينياً شيئاً ما حتى أنه فكر في فرض المجوسية عليهم وكان عليه أن يعلم أن تصرفاً كهذا سيدفع بهم إلى أحضان بيزنطة التي على الأقل تدين الديانة نفسها التي لاتختلف عن ديانتهم نهائياً في الجذور في حين تختلف كلياً عن المجوسية .

ثالثا : العامل الاجتماعي والاقتصادي :

والتطور الخطير الذي أضيف إلى الصراع الساساني – البيزنطي قد يكون أحد عوامل الصراع هو التطور الحاصل في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، فثراء كسرى الكبير في الاموال وأنواع الجواهر والأمتعة نتيجة لفتحه بلادا كثيرة من أعدائه حتى قيل بأنه جمع أموالا لم يجمعها أحد من الملوك قبله، إذ بلغت خيله القسطنطينية وافريقية، وكان يشتو بالمدائن ويصطاف مابينها وبين همدان ، وبولغ في عدد نسائه وجواريه فقيل كانت له اثنتا عشرة الف امرأة وجارية اتخذهن للخدمة والغناء، وألف فيل وخمسون ألف دابه فرس وبرذون ومنها اثنا عشر ألف بغل لحمل أثقاله، وكان أرغب الناس في الجواهر والاواني وغير ذلك، وثلاثة الآف رجل يقومون بخدمته وأمر فبنيت بيوت النيران فيها اثنى عشر ألف هربذ للزمزمة **(الطبري، د.ت، ١/٤٨٤)** .

وكان الاسراف والرخاء ينعكس سلباً، عندما تشن مملكة الفرس حملة من الاضطهادات، فتحتاج إلى الاموال لسد نفقات الحرب مع الروم، وعندما تصبح خزينة الدولة خاوية تضطر إلى فرض ضرائب مضاعفة على المسيحيين، واذا رفضوا دفع الضرائب يشن عليهم الاضطهاد، ولم يجمع المؤرخون بعد على تحديد أول اضطهاد شنه الفرس المجوس على المسيحيين، فمنهم من يرجعه إلى أواخر القرن الأول للميلاد، بينما يبعده غالبيتهم إلى القرن الثاني ومهما يكن من

أمر، فأن الشهداء المسيحيين الأوائل من أتباع كنيسة المشرق (الكلدانية – الآثورية – السريانية)، كانوا من منطقة الرها وبابل، وذلك منذ حكم الفرثيين الذي أنتهى عام (٢٢٤م) (**شير، ١٩١٣، ٢/١٥-١٧، ص٦٥-٦٦، ص١٢٢-١٢٤**)، غير أن الاضطهادات اشتدت ضراوتها في عهد الساسانيين (٢٢٦-٦٣٢م) ، وعرفت الاتساع بحيث شملت مملكة الفرس بما في ذلك العراق، وكان اقساها ماعرف بالاضطهاد الأربعيني (**شير، ١٩١٣، ٢/٦٠).**

وقد تحدثت المصادر التاريخية عن مضطهد المسيحية الأكبر في بلاد المشرق، وهو العاهل الفارسي سابور الثاني (٣٠٩- ٣٧٩م) وهو الذي قام بالاضطهاد الاربعيني، علاوة على استخدام شتى انواع العذاب والتنكيل والقتل، فسابور هذا مجوسي متعصب حاول أن يؤسس وحدة سياسية مناوئة للإمبراطورية الرومانية (**ابونا، ١٩٨٥، ١/٤٢-٤٣**)، مبنية على وحدة دينية يفرضها قسراً، وقد أغار على العرب وتغلب على اكثر قبائلهم، وهو أول الملوك الساسانيين الذين اضطهدوا المسيحيين، فانه طالما كان ملوك الروم وثنيين كان المسيحيون في مملكة الفرس مستريحين على وجه العموم من الاضطهادات ، ولكن لما تنصر قياصرة الروم انقلب الأمر على المسيحيين، وشن سابور حرباً شعواء عليهم وذلك بمخطط مباشر ينفذه كهنة المجوس بصورة ضيقة النطاق، وكان يشتد كلما أحتاج الملك إلى أموال، لاسيما في نزاعه مع الرومان، فيفرض ضرائب باهظة على المسيحيين، ويعمد إلى نهب وهدم كنائسهم وديراتهم، وايقاف الجثالقة والاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات ومئات الافراد من المؤمنين، فيهددهم وينكل بهم ، حتى إن كرسي المشرق الكنسي أمسى شاغرا مدة ثلاثين سنة في عهده، وإن الرسالة التي بعث بها الملك قسطنطين إلى شابور عام (٣٣٦م) يوصيه فيها بالمسيحيين أعطت نتائج عكسية تماماً (**شير، ١٩١٣، ٢/٦٠-٦١، ٧١**) .

ابرز شهداء الاضطهادات :

ومن الشهداء الذين قتلوا في أيام سابور في اضطهاده الاربعيني شهداء بيث كرماي (باجرمى)، ولنا منهم نصوص ثلاثة هي : جهاد ، ومارشابور ، ومار اسحق ، ومجموعة شهداء كرخ سلوخ (كركوك)، كما استشهد يونان وبريخشوع ورفاقهما، وباداي الكاهن، والقديسة ساهدوخت واخواها، وماركوبدلاها واخته قازو (**ابونا، ١٩٨٥، ١/٢٦؛ الشيخ، ٢٠٠٩، ص٨٠**) .

فضلاً عن قتل الآف الشهداء الآخرين والذين ذاقوا اشد صنوف العذاب وذلك بسبب فشل شابور في الاستيلاء على نصيبين عام (٣٣٨م) فحنق سابور على المسيحيين واراد أن يأخذ ثأره منهم ، فأنتقم من المسيحيين بحجة أن الدولة المناهضة تدين بالمسيحية، ولم يمنع غضب شابور على المسيحيين من قتل إحدى زوجاته حينما علم باهتدائها إلى المسيحية، ونفي زوجته

الاخـــرى إلى منطقة مرو، حينما علم بميلها إلىالمسيحية، ومن ثم تزويجها لشخص من السلالة الحاكمة **(شير، ١٩١٣، ٢/٨٥)** .

وكانَ اضطهاد العامين (٣٤١- ٣٤٢م) من اشهر الاضطهادات فقد ذهب ضحيته مار شتمعون برصباعي جاثليق كنيسة (كوخي) في المدائن، وكودياب وسابينا أسقفا بيت لاباط ، ويوحنا أسقف هرمز أرداشير، وبوليدع أسقف فراث ميشان(ميسان) ، ويوحنا أسقف كرخ ميشان ، وسبعة وتسعون من الكهنة والشمامسة وكوشتازاد رئيس الخصيان وغيرهم كثيرون.

واسباب اضطهاد الجاثليق مار شمعون برصباعي هي اسباب مالية وليست اسباب دينية ، حيث أمر بالتثقيل على المسيحيين بمضاعفة الجزية[٧] وذلك سنة ٣٣٩م ، وكان سابور حينئذ في الاهواز فكتب إلى الحكام، أن يُكرِهوا شمعون برصباعي على التوقيع باستحصال الجزية (حبي، ١٩٨٩، ٣٥٢) من رعاياه المسيحيين مضاعفة، فكان جواب شمعون: (إن ما يطالبني به الملك من أخذ الجبايات من النصارى مضاعفة ليس هو من شأني) **(شير، ١٩١٣، ٢/٦٩-٧٠)** ولما وصل جواب مار شمعون إلى مسامع سابور غضب وقال: (إن شمعون يريد أن يحمل بني أمته على خلع طاعتي، ويجعلهم عبيداً لقيصر الذي هو من مذهبهم، فلافعلن بهم ولاصنعن) **(شير، ١٩١٣، ٢/٦٥)** ، لذا أمر بإيقافه وتعذيبه هو ورفاقه حتى استشهادهم يوم الجمعة في السادس من نيسان سنة (٣٤١م) وهدم الكنائس ومنها كنيسة المدائن **(فولتير، ٢٠٠٧، ص١٠٥)** .

وبعد أن أصبحت المسيحية دينا رسمياً في الامبراطورية الرومانية عام (٣١٣م)، ومع الهجمات المعاكسة التي شنتها روما على الساسانيين ، وقع على كاهل المسيحيين عبء خاص بين العامين (٣٤٠ – ٣٧٩م)، وذلك خلال الفترة الاخيرة من حكم الملك شابور الثاني ، وفي تلك المرحلة كان الكهنة المجوس يتهمون المسيحيين بأنهم يشكلون طابورا خامساً لمصلحة الرومان، الأمر الذي أدى إلى اعتقال اعداد كبيرة منهم وإخضاعهم إلى أقسى ألوان العذاب وذلك بغية إرغامهم على التخلي عن دينهم **(العزاوي، ٢٠١٢، ص٣٢-٣٣)** .

وقد انعكست هذه الاحداث والاضطهادات على انتشار المسيحية بشكل كبير بين قبائل العراق فكانت مداً وجزاً حسب شدة وتسامح ملوك الفرس حيال الديانة الجديدة، والمعروف تاريخياً أن مسيحيي العراق لم يتعرضوا طيلة القرنين الأول والثاني الميلادي إلى أية مضايقات تحت حكم الفرثيين، حيث سمح لهم هؤلاء بممارسة عقائدهم وبناء وترميم كنائسهم وأديرتهم، والتبشير

---

٧) **الجزية:** وهي ضريبة كانت تؤخذ على الجماجم ، أي توضع على رؤسهم ، وهي بالفارسية (كأسة سر)، **(النسفي ، ١٩٩٥، ١/ ٩٨)**.

بدعوتهم رغم التعصب الديني الذي عرف به المجوس، أما المضايقات الدينية فحصلت لاحقا في عهد الساسانيين **(ابونا، ١٩٨٥، ١/٢٥)**.

وطيلة أربعة قرون **(٣ – ٧م)** أذعن العراق دون شك للسيادة الفارسية الساسانية وسيطرتها العسكرية، وشكل جزءاً من إمبراطوريتها، واستخدمت قواتها الحامية في وجه الاعتداءات الرومانية أو البيزنطية وتأثر بإدارتها الحكومية والمالية وقوانينها الرسمية، وكانت المدن خاضعةً لمقتضيات القومية الفارسية الزردشتية، ومع ذلك بقي المجتمع العراقي محتفظاً ببيئته الخاصة المميزة والمختلفة وشهدت القرون الاربعة من الحكم الساساني تغيرات عظيمةً في المجتمع العراقي، من لعل أهمها انتقال القبائل العربية العراقية من الصحراء إلى الداخل، وهيمنتها على كل البلاد غربي الفرات. **(حبي، ١٩٨٩، ص٣٥٦)** .

ونوهنا إلى أنه بعد مجيء يزدجرد الأول (٣٩٩-٤٢٠م) تحسن وضع المسيحيين في العراق بعض الشيء، فقد أحسن الظن بالعرب، وكون معهم صداقات، وتعاون معهم إلى حد أن جعل الملك النعمان بن أمرئ القيس بن عمرو بن عدي على كتيبتين، الأولى الدوسر وهي لتنوخ ، والثانية الشهباء وهي لفارس، كما عهد بتربية ابنه بهرام وحضانته إلى المنذر بن النعمان والذي بات ملكاً على العرب في الحيرة ، حيث أمر يزدجرد بكسوة له وأمره ان يسير ببهرام إلى بلاد العرب **(العزاوي، ٢٠١٢، ص٣٦)** .

واستمرت الاضطهادات الممنهجة واستؤنفت بضراوة في عهد يزدجرد الثاني (٤٣٨-٤٥٧م)، فاستشهد ماريشون، ومطران حدياب مع خمسة من الاساقفة وغيرهم، واستمرت الاضطهادات تارة بعنف، وبهوادة تارة أخرى، بمقدار ما كانت العداوة تتحكم بين الدولتين الفارسية والرومانية، وتعقد بينهما معاهدات صلح ولم تعرف الاضطهادات الفارسية نهايتها إلا بسقوط دولة الفرس على أيدي العرب المسلمين سنة (٦٣٧م) **(قاشا، ص٣٩٣)**، وبقت العهود التي تلت حكم يزدجرد الثاني تتفاوت بين الشدة واللين حسب الظروف السياسية الداخلية المحيطة بالملوك، وحسب العلاقة مع الدولة البيزنطية، فلما منيت الجيوش الفارسية بالهزيمة – مثلاً – على يد القيصر البيزنطي (هرقل) ثارت ثائرة كسرى الثاني واشتد حنقه على النصارى، فأمر باضطهاد نصارى مملكته على اختلاف مذاهبهم، فتكبدوا من التعسف والشدة ألوانا (قاشا، ٣٩٣)، وكان استغلال الخلافات المذهبية بين المسيحيين أحد الاساليب التي استخدمها الاكاسرة الفرس لفرض سيطرتهم على المسيحيين وضمان ولائهم، فقد شجعوا الخلافات المذهبية وساندوا نشر النسطورية في العراق بالضد من الارثوذكسية الرومية، وصارت ساليق وقطيسفون وبتشجيع فارسي من أهم معاقل النسطورية والتبشير بها في جميع أنحاء الإمبراطورية الفارسية، وأصبح أغلب مسيحيي العراق يعتنقون المذهب النسطوري، وهو مذهب مخالف لمذهب بيزنطة

الارثوذكسي، ولهذا وجد الكثير من أتباع الكنيسة البيزنطة اضطهاداً من قبل أكاسرة فارس **(حبي، ١٩٨٩، ص٣٥٧)** .

آثر الاضطهادات على المجتمع :

اما أثر الاضـطهادات على المجتمع فقد كانت الدولة السـاسـانية في حروب مستمرة مع الروم ، فحين تفاجئ الحروب هذه الدولة ويعوزها المال، كانت تقوم بفرض ضـــرائب اضـــافية واسـتثنائية على الأهالي، وكان عبئها الفادح يقع غالباً على نصـارى العراق، ومما يؤدي بالنتيجة إل نشن الاضطهادات **(كرستنسين، ١٩٥٧، ص١١٢)**.

وقد فرض الســاســانيون هذه الضــرائب على الفلاحيين والمزارعين، ورفض شــمعون برصباعي تلبية طلب العاهل الفارسي مما أدى بالنتيجة إلى استشهاده هو واساقفته **(المخلصي، ٢٠١٢، ص٥٢-٥٣)** كما ذكرنا آنفا .

وهذه الضــرائب الفادحة والمضــاعفة كانت تضــر بالفلاحيين كثيراً مما ادى بالنهاية إلى هجرة هؤلاء لإراضـيهم ونجم عن ذلك قلة الانتاج الزراعي والاضـرار بموارد المجتمع الاقتصـادية في العراق **(الدوري، ١٩٧٠، ص٥-٦)** .

وفضلا عن ذلك كانت لهذه الحروب اضرارٌ عديدةٌ، ليست محصورة في الجوانب المادية وفرض الضرائب فحسب، وانما كان فرض التجنيد الالزامي على ابناء المجتمع له اضراره ايضاً، إذ تعد هذه الفئة الشـبابية هي الفئة العاملة والكادحة فإذا ما جندوا في الخدمة العسـكرية فسـوف يؤدي ذلك بالنتيجة إلى ترك العمل في هذه الاراضــي وتدهور الزراعة، لأنه ليس بمقدور النســاء والاطفال أو كبار الســن العمل والزراعة بدلاً عن هؤلاء وهذا له اضــراره الكبيرة من حيث تردي الوضع الاقتصادي من كافة جوانبه وتعطيل كافة مرافق الحياة في المجتمع من زراعة، وصناعة، وتجارة، وحتى التعليم لان الحروب القائمة مابين الفرس والروم كانت مســتمرة ولم تنقطع طوال فترة حكم السـاسـانيين الممتدة (٢٢٦ – ٦٣٧م) وعليه اصـبح العامة يعيشـون في ضـيق مالي كبير أما طبقة النبلاء فقد تربعت على ثراء وترف، وبذلك اصبح المجتمع متهرئاً نتيجة الضرائب التي فرضوها عليهم **(العتابي، ٢٠١٣، ص٢١٨-٢١٩)** .

أما من الناحية الدينية فنتيجة لاعتماد السلطة الساسانية على سلطة الموبذ الدينية لدعم سلطانهم، حيث كان دعم السلطة واضحا بإقامة معابد النيران في كل حدود السلطة الساسانية واســتخدام عدد كبير منهم في هذه البيوت حتى وصــل مابناه كســرى أبرويز من معابد النيران مايسع لاثني عشر ألف (هربذ) وكانوا يرشدون المصلين ويعلمونهم ويتلون الأناشيد الدينية في المعابد ويؤدون الطقوس الخاصــة بهذه الديانة، فأنعكس ذلك على المجتمع مما أدى إلى إشـاعة الفسـاد فأنتشـرت الدعارة لكسـب المال واضـطر الفقراء إلى بيع بناتهم في سـوق البغاء بأبخس

الأثمان، فأنتشرت تجارة الرقيق الابيض وغدت شوارع المدن تكتظ بالبغايا ولم تتوقف على الفقراء إذ امتدت حتى إلىنســاء الطبقة الراقية(**عبدالكريم،١٩٩٧، ص٢٦٤**) وتفشــى اللواط أيضــا بين الطبقات كافة حتى بين القســاوســة الأمر الذي دعا الامبراطور جســتنيان إلى محاربة اللوطية وعقابهم والتشـهير بهم وكان من بين الشـواذ الذين شـهر بهم بعض القسـاوسـة ولم يكن هذا هو مظهر الفساد الوحيد في الكنيسة بل كان الفساد المالي والإداري قد سرى في كل انحائها فوصل التدهور والفسـاد حتى إلى منصـب الاسـقف فكان باسـتطاعة أي أمي لايعرف القليل عن مبادئ الايمان المسـيحي إن يصـل إلى هذا المنصـب طالما في مقدوره دفع الثمن المطلوب(**عبدالكريم، ١٩٩٧، ص٢٦٥**)، أما في الدولة السـاسـانية فقد اختلفت العبادات والطقوس ومنها التعميد فقد عمدت الزردشـتية وكما في الاسـلام بالختان واليهودية أيضـا كانت تقر الختان إلا إن المسـيحية لاتقر الختان بل أقرت التعميد بالماء فقط (**الشرقاوي، د.ت، ص١٣**) .

الخاتمة:

أولاً: الكثير من علماء التاريخ حاولوا إعطاء تفسيرات وتبريرات مختلفة لظروف وعوامل اضـطهاد المسـيحيين في القرون الأولى للميلاد بصـورة خاصـة، بينما أنبرى أكثر من مفكر ومؤرخ محاولاً استيعاب الواقع ورسم صورة واضحة المعالم قدر الامكان عن الاضـطهادات الرومانية وأسبابها أولاً ، ثم الفارسية ثانياً .

ثانياً: إن أولى تلك الأسباب هي إن المسيحيين الاوائل كانوا غيورين على نشر دينهم ، متحمسين لمثلهم، يســعون في تجســيدها في ســلوك حياتي متشــدد، الأمر الذي كان يدفعهم إلى تجنب الاخرين لئلا يساقوا إلى مسايرتهم في تصرفات حياتهم الوثنية .

ثالثا : إن انتشار المسيحية وثباتها في البيئات الوثنية الفارسية لم يحصل بواسطة الوعظ والتبشير فحسـب، أنما بدرجة أعلى وذلك بتأثير الشـهادة أي (الاسـتشـهاد) والتي كانت تعيشـها الجماعة المسيحية الأولى قولاً وفعلاً من خير، ومحبة ، وتضامن أخوي ، ومشاركة في الخيرات ، ورفق، وصدق الأمانة على الايمان، والاخلاص حتى الاستشهاد .

رابعاً: العامل السياسي الذي يؤكد عليه البعض في دراساتهم، ونعني به العداوة الأبدية بين الفرس والروم، واعتبار المسيحيين موالين للروم رسمياً، منذ فترة حكم قسطنطين الكبير على الاقل، فهو يعد سبب ثانوي لا رئيسي، الا إذا اعتبرناه من باب التعصب المبطن.

خامساً: بعد أن اصبحت المسيحية ديناً رسمياً في الامبراطورية الرومانية عام (٣١٣م) ، ومع الهجمات المعاكسة التي شنتها روما على الساسانيين ، وقع على كاهل المسيحيين عبء خاص بين العامين (٣٤٠ – ٣٧٩م)، وذلك خلال الفترة الاخيرة من حكم الملك شـابور الثاني، في تلك المرحلة كان الكهنة المجوس يتهمون المسيحيين بأنهم يشكلون طابورا خامسا لمصلحة الرومان ،

الأمر الذي أدى إلىاعتقال اعداد كبيرة منهم وإخضاعهم إلىأقسى ألوان العذاب وذلك بغية إرغامهم على التخلي عن دينهم .

قائمة المراجع:

أبري، أ. ج. (١٩٥٩). تراث فارس (نقله محمد كفافي وآخرون، مراجعة يحيى الخشاب). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج. (١٩٧٨). الفهرست. بيروت: دار المعرفة.

ابن عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي. (١٩٤٥). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (تحقيق مصطفى السقا). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف.

أبونا، ألبير. (١٩٨٥). تاريخ الكنيسة الشرقية: من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام (ط٢، ج١). بغداد.

أبونا، ألبير. تاريخ الكنيسة الشرقية.

اثناسيو، متري هاجي. (١٩٩٧). سورية المسيحية في الألف الأول الميلادي (ج١). دمشق.

أرملة، إسحق. (١٩٩١). تاريخ الكنيسة السريانية. لبنان: منشورات بيت زابداي.

آسمونسن. (د.ت). فاتحة انتشار المسيحية.

آسمونسن. فاتحة انتشار المسيحية.

آسمونسن. فاتحة انتشار المسيحية.

بيرك، فاندن. (١٩٥٩). أركيولوجية إيران القديمة. ليدن.

بيغلوفسكايا، نينا. (١٩٧٩). ثقافة السريان في القرون الوسطى (ترجمة خلف الجراء). موسكو: دار العلم.

الثعالبي، أبو منصور محمد بن إسماعيل. (١٩٦٣). غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم. طهران: مكتبة الأسدي.

الجاف، حسن كريم. (٢٠٠٨). الوجيز في تاريخ إيران: دراسة في التاريخ السياسي من التاريخ الأسطوري إلنهاية الطاهريين (ج١). أربيل: دار ئاراس للطباعة والنشر.

جيبون، إدوارد. (د.ت). اضمحلال الإمبراطورية البيزنطية وسقوطها (ترجمة لويس إسكندر، مراجعة أحمد نجيب هاشم، ج٢). دار الكتاب العربي.

حبي، يوسف. (١٩٨٩). كنيسة المشرق. بغداد.

حبي، يوسف. (٢٠٠١). كنيسة المشرق – الكلدانية – الآثورية. لبنان: منشورات كلية اللاهوت الحبرية – الكسليك.

خان، وحيد الدين. (د.ت). الإسلام يتحدى (ترجمة ظفر الإسلام خان، تحقيق عبد الصبور شاهين).

الدوري، عبد العزيز. (١٩٧٠). نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق مجموعة من المحققين). دار الهداية.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.

ساكو، لويس. (١٩٩٠). الكنيسة الأول ى : مسيرة إيمان وبدايات لاهوت. الموصل: شركة التايمس للطبع والنشر.

ساكو، لويس. (٢٠٠٦). خلاصة تاريخ الكنيسة الكلدانية. كركوك.

الشرقاوي، جمال الدين. (د.ت). نبي أرض الجنوب (ط١). القاهرة: دار هادف.

الشيخ، خوشابا حنا. (٢٠٠٩). نشأة المسيحية في العراق. بغداد: مجلة أطياف.

شير، أدي. (١٩١٣). تاريخ كلدو آثور (ج٢). بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.

صنا، أندراوس. (٢٠٠٦). تاريخ المسيحية في كركوك وباجرمي. بغداد: منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي.

الطبري، محمد بن جرير. (د.ت). تاريخ الرسل والملوك (ج١). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

العابد، مفيد رائق. (١٩٩٩). معالم تاريخ الدولة الساسانية – عصر الأكاسرة (٢٢٦–٦٥١م). دمشق: دار الفكر.
عبد الكريم، خليل. (١٩٩٧). قريش من القبيلة إلىالدولة المركزية. بيروت: انتشارات بيروتو.
العتابي، عبد الهادي طعمة عفات. (٢٠١٣). أثر الصراع الفكري الساساني–البيزنطي في حضارة العرب (٢٢٤–٦٥٢م). دمشق.
العزاوي، دهام محمد. (٢٠١٢). مسيحيو العراق: محنة الحاضر وقلق المستقبل (ط١). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
الفردوسي، أبو القاسم محمد. (د.ت). الشاهنامة (ترجمة سمير مالطي، ج٢). بيروت: دار العلم للملايين.
فولتير، ريتشارد. (٢٠٠٧). الروحانية في أرض النبلاء: كيف أثرت إيران في أديان العالم (ترجمة بسام شيما). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
فييه، جان موريس. (٢٠٠٥). القديسون السريان (ط١). بيروت: مطبعة درغام.
كرستنسين، آرثر. (١٩٥٧). إيران في عهد الساسانيين (ترجمة يحيى الخشاب، مراجعة عبد الوهاب عزام). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
مار ميخائيل السرياني الكبير. (١٩٩٦). تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير (ترجمة مار غريغوريوس صليبا شمعون، ج٢). حلب: دار ماردين.
المخلصي، منصور. (٢٠١٢). شهداء الفرس. بغداد.
المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم (تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
موس، سانت ل. ب. (١٩٦٧). ميلاد العصور الوسطى (٣٩٥–٨١٤) (ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد). القاهرة: عالم الكتب.
النسفي، نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد. (١٩٩٥). طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (تحقيق خالد عبد الرحمن العك، ج١). عمّان: دار النفائس.
هرسفلد، أ. أ. (١٩٣٥). تاريخ إيران الأركيولوجي. لندن.
هونكمان، إرنست. (١٩٥٣). أبحاث حول حروب الملك شابور. بروكسيل.
Labourt, J. (1904). Le christianisme dans l’Empire perse. Paris.

References:

Abd al-Karim, Khalil. (1997). Quraysh: From Tribe to Centralized State. Beirut: Beirut Publications.
Abuna, Albert. (1985). History of the Eastern Church: From the Spread of Christianity to the Advent of Islam (2nd ed., Vol. 1). Baghdad.
Al-‘Attabi, Abd al-Hadi Tu‘ma ‘Affat. (2013). The Impact of the Sassanian–Byzantine Intellectual Conflict on Arab Civilization (224–652 AD). Damascus.
Al-Abid, Mufid Ra’iq. (1999). Landmarks in the History of the Sassanian State: The Era of the Khosrows (226–651 AD). Damascus: Dar al-Fikr.
Al-Andalusi, Abu ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-‘Aziz. (1945). Mu‘jam ma Ista‘jam min Asma’ al-Bilad wa al-Mawadi‘ (Edited by Mustafa al-Saqqa, Vol. 1). Cairo: Committee of Authorship Press.
Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husayni. (n.d.). Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus (Vol. 27). Dar al-Hidaya.
Al-Azzawi, Daham Muhammad. (2012). Christians of Iraq: The Ordeal of the Present

and the Anxiety of the Future (1st ed.). Beirut: Arab Scientific Publishers.
Al-Duri, Abd al-Aziz. (1970). The Rise of Feudalism in Islamic Societies. Baghdad: Iraqi Scientific Academy Press.
Al-Jaf, Hassan Karim. (2008). A Concise History of Iran: A Political History from Mythical Times to the End of the Tahirids (Vol. 1). Erbil: Aras Publishing House.
Al-Mukhlisi, Mansour. (2012). The Martyrs of Persia. Baghdad.
Al-Nasafi, Najm al-Din Abu Hafs ‘Umar ibn Muhammad. (1995). Talabat al-Talaba fi al-Istilahāt al-Fiqhiyya (Edited by Khalid Abd al-Rahman al-‘Ak, Vol. 1). Amman: Dar al-Nafa’is.
Al-Sharqawi, Jamal al-Din. (n.d.). The Prophet of the Land of the South (1st ed.). Cairo: Dar Hadaf.
Avery, A. J. (1959). The Heritage of Persia (Translated by Muhammad Kafafi et al.; Revised by Yahya al-Khashab). Cairo: Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyya.
Khan, Wahid al-Din. (n.d.). Islam Challenges (Translated by Zafar al-Islam Khan; Edited by Abd al-Sabur Shahin).
Al-Sheikh, Khoshaba Hanna. (2009). The Emergence of Christianity in Iraq. Baghdad: Atyaf Journal.
Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (n.d.). History of Messengers and Kings (Vol. 1). Beirut: Al-A‘lami Publications.
Armala, Ishaq. (1991). History of the Syriac Church. Lebanon: Bayt Zabdai Publications.
Athanasius, Mitri Haji. (1997). Christian Syria in the First Millennium AD (Vol. 1). Damascus.
Chabot, Addai. (1913). History of Chaldea and Assyria (Vol. 2). Beirut: Catholic Press of the Jesuit Fathers.
Abuna, Albert. History of the Eastern Church. Pigulevskaya, Nina.(1979). The Culture of the Syriacs in the Middle Ages (Translated by Khalaf al-Jarra). Moscow: Dar al-‘Ilm.
Ferdowsi, Abu al-Qasim Muhammad. (n.d.). Shahnameh (Translated by Samir Malti, Vol. 2). Beirut: Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
Al-Tha‘alibi, Abu Mansur Muhammad ibn Isma‘il. (1963). Ghurar Akhbar Muluk al-Furs wa Siyaruhum. Tehran: Al-Asadi Library.
Fiey, Jean Maurice. (2005). The Syriac Saints (1st ed.). Beirut: Dargham Press.
Gibbon, Edward. (n.d.). The Decline and Fall of the Byzantine Empire (Translated by Louis Alexander; Revised by Ahmad Najib Hashim, Vol. 2). Dar al-Kitab al-‘Arabi.
Haddad, Youssef. (1989). The Church of the East. Baghdad. Christensen, Arthur. (1957). Iran under the Sassanids (Translated by Yahya Al-Khashab; Revised by Abd al-Wahhab Azzam). Cairo: Committee of Authorship, Translation, and Publishing Press.
Haddad, Youssef. (2001). The Church of the East – Chaldean – Assyrian. Lebanon: Publications of the Pontifical Faculty of Theology, Kaslik.
Herzfeld, Ernst E. (1935). Archaeological History of Iran. London. Asmussen. (n.d.). The Beginnings of the Spread of Christianity. Vanden Berghe. (1959). Archaeology of Ancient Iran. Leiden.
Honigmann, Ernst. (1953). Studies on the Wars of King Shapur. Brussels. Asmussen. (n.d.). The Beginnings of the Spread of Christianity.
Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq Abu al-Faraj. (1978). Al-Fihrist. Beirut: Dar al-Ma‘rifa.
Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husayni. (n.d.). Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus (Edited by a group of scholars). Dar al-Hidaya.

Ibn Sidah, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Isma‘il al-Mursi. (2000). Al-Muhkam wa al-Muhit al-A‘zam (Edited by Abd al-Hamid Hindawi, 1st ed., Vol. 4). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.

Labourt, J. (1904). Christianity in the Persian Empire. Paris.

Michael the Syrian (the Great). (1996). The Chronicle of Michael the Syrian (Translated by Mar Gregorios Saliba Shamoun, Vol. 2). Aleppo: Dar Mardin.

Moss, St. L. B. (1967). The Birth of the Middle Ages (395–814) (Translated by Abd al-Aziz Tawfiq Jawid). Cairo: ‘Alam al-Kutub.

Sako, Louis. (1990). The Early Church: A Journey of Faith and the Beginnings of Theology. Mosul: Al-Times Printing and Publishing Company.

Sako, Louis. (2006). A Summary of the History of the Chaldean Church. Kirkuk.

Sana, Andraous. (2006). The History of Christianity in Kirkuk and Bajarmi. Baghdad: Gabriel Dunbo Cultural Center Publications.

Voltaire, Richard. (2007). Spirituality in the Land of the Nobles: How Iran Influenced World Religions (Translated by Bassam Sheima). Beirut: Arab Scientific Publishers.